المحاضرة رقم 05 رواد الأنثروبولوجيا الإقتصادية المعاصرين

1- كارل بولاني : الاقتصاد بدأ بتبادل المنفعة وينتهي بالتبادل الاقتصادي

ولد كارل بولاني بالعاصمة النمساوية فينا عام 1886 وتوفي عام 1964، ينتمي لعائلة بورجوازية مما مكنه من حظ وافر في تلقي التعليم، دخل بولاني كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة بودابست عام 1904، وذات مرة تم فصله منها بسبب مشاركته في بعض الاشتباكات التي حصلت بين الجماعات الطلاب آنذاك، واصل الدراسة بجامعة كولوسفا حتى نال الدكتوراه في القانون عام 1909 .

تقلد بولاني خلال حياته عدة مسؤوليات، كان من أبرزها تأسيسه مع مجموعة من الطلاب جمعية سماها "حلقة غاليلي"عام 1908 وهي عبارة عن لقاء للمفكرين الأحرار في المجر، كما كان نشطا في المجال السياسي ففي عام 1914 ساهم في تأسيس الحزب الراديكالي المجري وأصبح في وقت لاحق سكرتيرا له، غير أن قيام نظام فاشي في المجر عام 1919 أدى إلى توقف نشاطه، مما اضطره للهجرة إلى فيينا والعمل في ميدان الصحافة كمحرر مختص في الشؤون الدولية.

هاجر كارل بولاني عام 1933 الى أنجلترا بسبب تصاعد الفاشية في ألمانيا والنمسا، واشتغل خلال تواجده في بريطانيا بممارسة التدريس الخصوصي حيث كان يلقي دروسا مسائية في في التاريخ الاقتصادي والعلاقات الدولية. ثم انتقل بولاني إلى الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتحديدا عام 1947، حيث التحق بجامعة كولومبيا بنيويورك حيث عين أستاذا للتاريخ الاقتصادي، كان كارل بولاني يحظى باحترام كبير وتأثير بالغ في أوساط طلابه. ثم هاجر بولاني مرة أخرى عام 1950 مع زوجته إلى كندا قريبا من مدينة تورنتو عاصمة ولاية أونتاريو، وبها أمضى بقية سنوات حياته مواصلا نشاطه باحثا في التاريخ الاقتصادي والأنثروبولوجيا.

لقد أحرز كارل بولاني تميزا أن وصف بأنه اقتصادي وأكاديمي ، بحث في التاريخ والأنثروبولوجيا الاقتصادية، وأنتج نقدا علميا رصينا لاقتصاد السوق معتمدا في ذلك على الكثير من الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية التي أثمرت العديد من المؤلفات، من أهمها على الإطلاق كتابه الموسوم بـ"التحول الكبير."... الأصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر1944. و"التجارة والأسواق في الإمبراطوريات الأولى" (1957) وشارك في تأليفه آخرون، و"داهومي وتجارة الرقيق" وتم نشره بعد موته عام 1966.

نشر بولاني كتابه "التحول الكبير."... الأصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر عام 1944، وطبع بعدها ، 1957وفي مطلع الألفية الحالية وتحديدا عام 2001تمت طباعة الكتاب طباعة أخرى، وتم التقديم لهذه الطبعة من قبل عالم الاقتصاد جوزف ستيغليتز (الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد)، وفريد بلوك. وفي العام 2009، ترجم كتاب بولاني :" التحول الكبير" للغة العربية من قبل محمد فاضل طباخ، ونشرته المنظمة العربية للترجمة.

لقد انطلق بولاني من خلفية فكرية متساندة وقوية كانت نتاج دراساته التاريخية والأنثروبولوجية، حيث من أبرز ما جاء به بولاني من إثباتات أن نظام السوق المعمم في الكثير من البلدان المعاصرة لم يكن إفرازا عفويا وطبيعيا من تفاعلات الحياة الاجتماعية وإنما هو في جوهره محصلة سياسة أنجبته، كان مصدرها الدولة، وأن هذا النظام:" السوق المعمم" لم يشكل ظاهرة عفوية أو طبيعية في كل المجتمعات وعبر الزمن وإنما شكل استثناء تاريخيا.

ويقر بولاني أن الاقتصاد كفعل أو كنسق في وقت لاحق وفي جميع المجتمعات البشرية كان دوما جزءا من النسق الاجتماعي، وبالتالي فهو في خدمة المجتمع، عكس ما حصل في وقتنا المعاصر، فأصبحت العربة من تجر الحصان وليس الطبيعي والمنطقي والعقول، لقد انعكست الأمر رأسا على عقب في المجتمع (القائم على نظام السوق)، حيث أصبح المجتمع هو يخدم الاقتصاد ويتبعه، ولضمان سير هذا النظام يستلزم تسليع كل الأشياء، حتى العناصر الثلاث التي لم تكن يوما سلعة :" الأرض والعمل والنقود" حيث كانت خارج المنظومة السوقية،

ولكن في ظل نظام السوق أصبحت سلعا تخضع للتبادل التجاري، ولأن هذه "السلع" الثلاث لم يتم إنتاجها، لم تكن موجهة لغرض التسويق فإن بولاني سماهاب:" السلع المزيفة".

عُرف كارل بولاني بمعارضته الفكر الاقتصادي التقليدي، جادل في كتابه التحول العظيم بأن ظهور مجتمعات ذات أساس سوقي في أوروبا الحديثة لم يكن حتميًا، بل كان إمكانية تاريخية. يُذكر بولاني اليوم بصفته مُنشئ الجوهرية، وهي نهج ثقافي للاقتصاد يشدد على طريقة دمج النظم الاقتصادية في المجتمع والثقافة. يتعارض هذا الرأي مع التيار الاقتصادي الرئيسي، ولكنه يحظى بشعبية في الأنثروبولوجيا، والتاريخ الاقتصادي، وعلم الاجتماع الاقتصادي، والعلوم السياسية .أصبح كتاب بولاني التحول الكبير نموذجًا لعلم الاجتماع التاريخي. أصبحت نظرياته في النهاية أساسًا لحركة ديمقراطية اقتصادية.[1]

وحسب كارل بولاني لقد أدى انتشار "النزعة التسليعية" في حياتنا المعاصرة وبشكلها الواسع إلى تنامي الفقر، وهجرة أعداد هائلة من اليد العاملة بالمزارع باتجاه المدن مما أدى إلى تزايد شكل وحجم ومورفولوجية الطبقة البروليتارية في المدن خصوصا الكبرى والعالمية منها، ومن المساويء الأخرى انهيار المنظومة النقدية الدولية، واندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما ربط بولاني بين انتشار ديكتاتورية السوق في بعض البلدان الأوربية وظهور الأنظمة الشمولية كالفاشية والشيوعية، ومن أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها بولاني أن الرأسمالية خطر على الديمقراطية، وصناعة الانسجام بينهما قد لا يطول كثيرا، والحل التوفيقي وفق رؤية بولاني يستوجب تدخل المجتمع من خلال الدولة لكي يتم ضبط الأسواق وكبح جماحها، إضافة إلى ضرورة إعادة توزيع الثروة التي يتم إنتاجها بشكل عادل و إقرار آليات توفير الحماية الاجتماعية لكل أفراد المجتمع.

جورج دالتون : [2]

ويرى دالتون أن الاقتصاد بدأ من خلال السوق وانتهى باقتصاد السوق.

---

[1] - https:// wikipedia.org

[2] - www.chicagotribune.com -

ولد"جورج دالتون" في 02 أوت 1926 ب بروكلين، درس في مدارسها ثم قام بالخدمة الوطنية في القوات البحرية الأمريكية "المارينز" من 1944 الى 1946 بعدها حاز على شهادة البكالوريا و إنتمى الى جامعة "إنديانا" درس فيها في تخصص الإقتصاد. ثم تخرج منها حيث تلقى دروسه على يد "كارل بولاني" و اللذي تأثر به كثيرا ثم تحصل على درجة الدكتوراه من جامعة "أوريغون" سنة 1959

كان جورج دالتون ، أستاذ الاقتصاد في جامعة نورث وسترن ، خبيرًا معروفًا دوليًا في اقتصاديات دول العالم الثالث وكذلك مجتمعات ما قبل الصناعة. من أشهر الموضوعات البحثية التي اشتغل عنها الاقتصادات القبلية والفلاحية والعملات البدائية وتنمية القرى في الهند والأسواق في وسط أفريقيا والتجارة الإقطاعية. كتب عشرات المقالات وألف العديد من الكتب، قام بعمل ميداني في الهند وليبيريا وأفريقيا الوسطى، حيث تتبع الممارسات والمفاهيم الاقتصادية من عصور ما قبل التاريخ من خلال المجتمعات البدائية والإقطاعية حتى يومنا هذا. انضم السيد دالتون إلى كلية نورث وسترن في عام 1961. وكان يدرس سابقًا في جامعة بوسطن وجامعة ماريلاند وكلية بارد. . من بين الكتب التي كتبها: "النظم الاقتصادية والمجتمع: الرأسمالية والشيوعية والعالم الثالث ؛ "الأسواق في أفريقيا" (مع بول بوهانون) ؛ و "البحث في الأنثروبولوجيا الاقتصادية".

2- ريموند ويليام فيرث :

يرى فيرث ان الاقتصاد بدأ بدائيا وانتهى صناعيا. و سالينز يرى أن يبدأ باقتصاد البدنة وينتهي باقتصاد الدولة،

هو السير ريموند ويليام فيرث ولد 25 مارس 1901 ، توفي 22فبراير 2002 كان عالم إثنولوجيا من نيوزيلندا. أحد الرواد المؤسسين للأنثروبولوجيا الإقتصادية، حيث ترأس"مدرسة لندن للإقتصاد" بعد أستاذه "مالينوفسكي" و عرف عليه إنتمائه للتيار الوظيفي. و بعد أن إلتقى بـ مالينوفسكي تأثر به كثيرا، وكانت طروحات مالينوفسكي سببا في اتجاهه لدراسة إقتصاد المجتمعات التقليدية.

درس الاقتصاد في جامعة أوكلاند ، ودرس في كلية الدراسات العليا بجامعة لندن في عام1924 ، ودرس على يد Marinowski وتحول إلى علم الإنسان. بعد أن أصبح أستاذاً مساعداً في جامعة سيدني في عام 1931 ، أصبح محاضرًا في علم الإنسان بجامعة لندن في عام 1932 وأستاذًا في علم الإنسان بجامعة لندن في عام 1944.ثم أستاذا فخريا منذ 1968. كما تم اختياره كعضو في الأكاديمية البريطانية في عام 1949 ، وهو أيضًا رئيس الجمعية الأنثروبولوجية الملكية في إنجلترا ورئيس جمعية الأنثروبولوجيا الاجتماعية. المساهمة في التطور النظري للأنثروبولوجيا الاقتصادية القائمة على البحوث التجريبية مثل التحقيق في جزيرة تيكوبيا في جزر بولينيزيا ، والتحقيق في غينيا الجديدة. قام بدراسة ميدانية في جزيرة تيرينقانو في ساحل ماليزيا، حيث درس مجموعة من الصيادين و أثر الرأسمالية على إقتصاد هذا المجتمع التقليدي.[3]

[3]- 20th Century Western Personal Encyclopedia